

653 - شرح صحيح البخاري كتاب الصلاة | باب الصلاة في التوب

الواحد متلحفا به - الحديث 653 | د. ماهر الفحل

Maher AlFhul

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اللهم انا نسألك رحمتك فهي خير مما يجمعون - [00:00:01](#)

اللهم انا نعوذ بك من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب اللهم ليس لنا ما تمنينا فلك الاخرة وال او لى فاحسن اللهم عاقبتنا في الامور كلها
واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة - [00:00:21](#)

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم من آذانا فاهده إلى التوبة والى الصراط المستقيم واشغله
بخدمة القرآن ونشر ونشر سنة سيد الانام اللهم من تربص بامة محمد صلى الله عليه وسلم سوءا - [00:00:41](#)
فاجعل اللهم زائره السوء تدور عليه اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين. اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين. اللهم اطعم
الجائعين واشف المرضى يا رب العالمين. اللهم جنبنا وجنب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها شر الظالمين يا ارحم الراحمين -
[00:01:08](#)

اما بعد موعدنا هذه الليلة مع صحيح الامام البخاري وشرح الحديث السادس والخمسين بعد ثلاثة اللهم ارحم البخاري وسائر علماء
المسلمين. اللهم ارحم امة محمد اجمعين. اللهم اهد الضالين. واجعلهم على - [00:01:31](#)

هدي والصراط المستقيم اللهم بلغ رسالات الاسلام لغير المسلمين واكتب لنا هداية الكثرين واجعل لنا لسان صدق في الآخرين الامام
البخاري يرحمه الله تعالى يقول حدثنا عبيد ابن اسماعيل قال حدثنا ابو اسامه - [00:01:51](#)
عن هشام عن ابيه ان عمر ابى سلمة اكبه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في ثوب واحد مشتملا به في بيت ام
سلمة واضعا طرفيه على عاتقه - [00:02:14](#)

اذا يقول البخاري حدثنا عبيد بن اسماعيل وهو عبيد ابن اسماعيل القرشي الهباري ابو محمد الكوفي ويقال اسمه عبد الله وعبيد لقب
الطبقة هي على ترتيب الحافظ ابن حجر من - [00:02:34](#)

اهل الطبقة العاشرة وهم حوار الاخرين عن تبع الاسباب الوفاة مئتان وخمسون روى له من اصحاب الكتب الستة البخاري فقط وفي
كتاب تقليب التهذيب مرتبته ثقة وهذا الرواوى من ذكره صاحب كتاب اكمال تهذيب الكمال - [00:02:57](#)
وهو العلامة مغلقاي وانا حينما انقل من كتابه لاني اخضع لفروط ذكائه وكثرة اطلاعه وعجب ما عنده من المعرفة مع نزاهة في قلمه
وشدة في لسانه فسأل الله ان يرحمتنا واياه وان يرحم جميع المسلمين. فقال فيه - [00:03:24](#)

عبيد ابن اسماعيل القرشي الهباري ابو محمد الكوفي ويقال اسمه عبد الله ويعرف بعبيد قال كذا ذكره المزني بلفظ ويقال تابعا صاحب
الكمال طبعا ها هو حينما يأتيك بخطاً لاحد يبين لك من اين جاءه هذا الخبر - [00:03:53](#)

يقول وقد صرخ السيرازي وغيره باعبيد اللقب واسميه عبد الوهاب يعني حتى يذهب قضيته ويقال يقول في قول المجد قال
البخاري مات يوم الجمعة اخر ربيع الاول سنة خمسين نظر لان الذي في تأليف البخاري مات عبيد ابن اخبار في شهر واحد -
[00:04:14](#)

سوق كلاما طويلا وسوق فوائد متعددة تدل على قوة اطلاع هذا الرجل وقوه نفسه في البحث والتحصيل قال حدثنا ابو اسامه وابو

اسامة هو همال ابن اسامة ابن زيد القرشي مولاهm - 00:04:34

ابو اسامة الكوكبي مولى بنى هاشم قاله البخاري وقيل مولى زيد ابن علي وهو تيسير طبقات الحافظ ابن حجر الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين الوفاء متين وواحد توفي بالковفة - 00:04:57

وقد روى له اصحاب الكتب وقال عنه الذهبي في كتاب الكاشف الحافظ حجة عالم اخباري وفي تقرير التهريب قال ثقة امتدت ربما دلت وكان باخر يحدث من كتب غيره وهو ايضا في هذا الكتاب العجيب اكمال تهذيب الكمال قال عين حماد ابن اسامة ابن زيد القرشي مولاهm ابو اسامة - 00:05:14

الكوفي قال المجدي كان فيه يعني الكمال مولى يزيد بن علي وهو وهم الانتهاء ماذا قال؟ فقال ليس في نسخ الكمال القديمة وغيرها فيمارأيت الا زيد ابن علي على الصواب - 00:05:44

مثل صاحب الكمال لا يخفى عليه هذا بل على بل على بعض العوام كل احد يعرف زيد ابن علي ابن الحسين رضي الله عنهم اجمعين قال وخرج ابن حبان حديثه في صحيحه بعد ذكره ايام في كتاب الثقات - 00:06:03

وقال ابو عبد الله الحكم لما خرج حديثه صحيح على شرط الشيفيين وصححه ايضا ابن خزيمة وابو عوان الاسرائيلي وابو محمد ابن الجارود والدارمي والطوسى والدارقطن في كتاب السنن والبيهقي في كتاب المعرفة - 00:06:23

وغيرهم من لا يحصى كثرة المهم انه قد ساق فوائد عديدة وحمدان بن سامة القرشي قال عنه احمد بن حنبل ابو اسامة ثقة كان اعلم الناس بامور الناس واخبار اهل الكوفة - 00:06:42

احمد بن حنبل قال وما كان ارواهم عن هشام ومن اقوال حمال ابن اسامة انه قال كتبت باصبعي هاتين مئة الف حديث طبعا حينما توفي عام واحد ومتنة كان له من العمر سبع وثمانون عاما - 00:07:02

وقال احمد بن حنبل ايضا كان ابو اسامة صحيح الكتاب ضابطا للحديث كيسا صدوقا وقال محمد ابن عبد الله الموصلي كان ابو اسامة في زم سفيان يعد من النساك وقال احمد بن حنبل كان ثبتنا ما كان اثبته - 00:07:20

لا يكاد يخطئ طبعا في ميزان الاعتدال وصل خمس مئة وثمانية وثمانين اثنين يعني فيه عالمة صح معناه انه قد تكلم فيه الا ان الصحيح العمل على توثيقه اذا عن هشام هشام بن عروة عن ابيه وهو عمر ابن الزبير ان عمر ابن ابي سلمة اللي هو ربيب النبي صلى الله عليه وسلم اخبره قال - 00:07:41

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت ام سلمة واضعا طرفيه على عاتقه طبعا هذا الخبر مما يستفاد منه من الوهله الاولى - 00:08:09

كيف ان الربيب ينتفع من كان غريبا عنده. فالانسان عليه في هذه الدنيا حينما يتعلم العلم عليه ان يعلم الاخرين وان يحسن اليهم وان يتلطف بهم وهذا الخبر من شرحه وقد تكرر الحديث مرارا وقد ساقه - 00:08:23

ساقه الامام البخاري من طرق متعددة للفاظ متقاربة وهذا ايضا يشرح اهمية الصلاة فالصلاحة بشرطها وخشعها وتدبر ما فيها خير ناه عن السينات وما اكثر السينات التي تصيب الناس بالنظرات والكلمات - 00:08:42

والصلاحة هي خير ناه وهذا الامر دل عليه كتاب الله تعالى كما في مطلع سورة المؤمنون وكذا في سورة المعارج من الآية التاسعة عشرة حتى الآية الخامسة والثلاثين وجاء افرح من ذلك قوله تعالى مثل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة - 00:09:06

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعن وتتأمل في الآية كيف ان الله اسند فعل النهي للصلاحة نفسها قال تنهى ولذلك من اضع هذه الصلوات واضاع خشعها وخضعها فسوف تعتريه الشهوات - 00:09:30

كما قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا والصلاحة ايتها الاخوة رأس العبادات وشامتها وعلى المسلم ان يخلصها من شوائب الكدر بالخشوع وحضور القلب - 00:09:58

والفهم والرجاء واستحضار هيبة من يقف بين يديه مصليا وهيبة من تسجد له وتخضع له بالركوع والصلاحة ايتها الاخوة اقرب الصلات الى الله وهي الجنة التي يستجن بها العبد امام الشدائـ - 00:10:22

وشعوب الامور والملمات من اكثربن الصلاة فهو في محل الثناء. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وقال لآخر فاعني على نفسك بكترة السجود - 00:10:45

ان المحافظة على الصلاة تطبيق لامر الله في كتابه والمحافظة عليها تدفع العذاب يوم القيمة وفي الحديث الطويل الذي سيأتينا باذن الله برقم سبعة الاف وسبعين واربعين وفيه اما الذي يتبلغ رأسه بالحجر - 00:11:08

فانه يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة اذا حرم الانسان حلاوة العبودية ضيع الصلاة. واذا حصل له ذلك وقع في سجن الشهوات واحاطت به خطيبته في سورة هود جاء الامر بالاستقامة. فقال تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تضفوا -

00:11:30

انه بما تعلمون بصير ولا تركنا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرؤن واقموا الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السينات - 00:12:05

ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فالامر باقامة الصلاة جاء بعد الامر بالاستقامة والنهي عن الركون الى الظلمة وذلك ان الصلاة توصل العبد بمولاه وتذكره باخرته - 00:12:27

وتجمع مشاعر الحب والخوف والرجاء والهيبة فمن اتي بها كما ينبغي عرف ربه ومن عرف ربه خافه ومن خافه عمل بالامر وانتهى عن المنهي وهذا يمنعه وهذا يمنعه من الركون الى الظلمة - 00:12:52

او تأييدهم او موالاتهم الصلاة ايها الاخوة تقود الى صفاء النفس واستقامة السلوك وهي بمثابة تحديد لقلب المؤمن. كما انه يحدث اجهزته الصلاة بخشوعها تجعلك على هداية في الدنيا وعلى فلاح في الآخرة وهو غاية النجاح - 00:13:16

في الصلاة تعظيم لله والعمل على الحصول على الدار الاخرة وخذ هذا من مقصد الشارع في تقديم الصلاة على الدعاء في صلاة الاستخاراة لاجل الجمع بين خيري الدنيا والاخري وان لا يكون السؤال على امر دنيوي فحسب - 00:13:45

وقدمت الصلاة لاجل ان يقدم العبد الدار الاخرة على الاعمال كما ان الانسان يقدم في الحقوق حق الله كما نحن نصلی ونقول بالصلاۃ ايک نعبد واياک نستعين وكذلك فان صلاۃ الاستخارۃ فرع لباب الملك بالذل والافتقار للعلی القهار وهو السبیل - 00:14:13

لمن اراد ثواب الدنيا والاخري والله عنده ثواب الدنيا والاخري. ومن صلی وجد حلاوة الصلاة اذ ان الحلاوة في ثلاثة اشياء كما قال الحسن البصري في الصلاة والذكر وقراءة القرآن - 00:14:41

وقد شملت الصلاة على الذكر وقراءة القرآن ومن فوائد الصلاة انها لذكر الله وانها للتذكرة بالله قال تعالى ما هي لذكر الذكر والتذكرة به وفيها ذكر الله وفيها يسلی الذکر الحکیم - 00:15:03

اذا طبق عمر بن الخطاب هذا التذکیر في الصلاة وخارج الصلاة حتى انه كان يقول لابي موسى الاشعري يا ابا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ ويستمع عمر ومن معه فيدخله الصلاة ايها الاخوة فريضة الله على الاولين والآخرين - 00:15:30

فقد قص رب العزة عن إبراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام دعاءه رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء والآمنة طارق. أمين فهذا ابراهيم كان يقيم الصلاة - 00:15:55

ويسائل الله الاعانة عليها له ولمن صلح من ذريته وكذلك فان الله نوه بشأن اسماعيل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فقال سبحانه تعالى مادحا اسماعيل ومثنينا عليه بسبب الصلاة وامرها اهله بالصلاۃ وكان يأمر اهله بالصلاۃ والزکاة وكان عند ربه مرضيا. اللهم اجعلنا - 00:16:17

لک مرضيین يا ارحم الراحمین قل امين يا بار. امين وقال تبارك وتعالى مخاطبا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام مبينا وممتنا. انتي انا الله لا لا الله الا انا فاعبدنی - 00:16:48

واقم الصلاة لذكري ونادت الملائكة مريم ام عيسى يا مريم اقتضي لربك واسجدي وارکعي مع الراكعين وقال الله عن نبيه زكريا فنالته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى - 00:17:05

ان الله يبشرك بيحيى مصدق بكلمة من الله وسيده وحصورا ونبيا من الصالحين وقال عيسى عليه السلام وهو يحدث بنعمة ربه

تبارك وتعالى عليه وجعلني مباركا اينما كنت واصانى بالصلوة - [00:17:31](#)
والزكاة ما دمت حيا واخذ الله الميثاق علىبني اسرائيل. فجعل اقامة الصلوة من اهم مواد هذا الميثاق واخذنا ميثاق بنى اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا ونبي القربى واليتامى والمساكين - [00:17:55](#)

قولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكاة وقال جل وعلا مخاطبا خاتم النبيين وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وجاء في صحيح ابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:18:17](#)
انا عشرا الانبياء امرنا ان نؤخر سحورنا ونعمل فطرنا وان نمسك بایماننا على شمائنا في صلاتنا وهو حديث مهم يدل على ان جميع
الانبياء والمرسلين ومتبعيهم امرروا بالصلوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:46](#)

قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خيرا اعمالكم الصلوة وفي التنزيل واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
الذين يظنون انهم مذاق ربهم وانهم اليه راجعون يقول ابن كثير - [00:19:13](#)

عليها وعليه رحمة الله استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على الفرائض والصلوة. وقال ايضا ان الصلوة من اكبر العون على الثبات في
الامر ايها الاخوة ان الصلوة ليست مقصورة على فريضة تؤدي في وقتها - [00:19:42](#)

ويتخلى بها المسلم عما اوجبه الله عليه من فضل. ولكنها جنة المسلمين وروضته كما قيل نحن في روضة طعامها الخشوع وما اهدم
وما اهدم والصلوة ايضا هي جنة المسلمين من كل سوء كما قال تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون - [00:20:02](#)

فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فالمسلم لا يصلی شيء يستريح منها بل يصلی لأنها سلاحه وجنته
والمفتاح الدائم الذي يفتح به كل فضل ويكشف به كل هم - [00:20:32](#)

وغم وقد امر الله بالمحافظة على الصلوة فقال تعالى حافظوا على الصلوات والصلة الوسطى وقوموا لله قانتين بالمحافظة على
الصلوات سبيل المؤمنين وشعار حزب الله المصلحين واولياء المرحومين وجاء عن بعض السلف في تفسير قوله تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعسير - [00:20:55](#)

بالغلة والعشي الصلوات الخمس والصلوة ايها الاخوة نور وبرهان فوضاعة للمؤمن في الدنيا والآخرة يزيل ظلام الزيغ والباطل وهي
نور بكل معنى كلمة النور نور تنور وجه صاحبها في الدنيا - [00:21:28](#)

وتكتسوه جمالا وبهاء كما هو مخصوص وتغير قلبه وطريقه وقبره وتكون له ضياء يوم القيمة وجاء في صحيح مسلم من حديث ابي
هريرة ان امرأة سوداء كانت تقم المسجد او شابا فقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها او عنه - [00:21:51](#)

فقالوا مات قال افلا كنتم اذتنموني قال فكانه امرها او امره فقال دلوه فدلوه فصلى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوءة
ظلمة على اهلها وان الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم - [00:22:17](#)

اذا ايها الاخوة من حافظ عليها في حياته كما صلاتها النبي صلى الله عليه وسلم كانت ضياء لصاحبها. وقد جاء في صحيح ابن خزيمة
من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:43](#)

بشر المشائين في الظلام بالنور التام الصلوة ايها الاخوة اغاثة للكافرين ومراغمة لاعداء الدين وجميع الشياطين وقال عز وجل في
شأن المؤمنين ولا يضعون موضعها يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو ميلا الا كتب لهم به عمل صالح - [00:23:02](#)

ان الله لا يضيع اجر المحسنين فقوله هنا ولا يطأون موضعها يغيظ الكفار داخل في قوله الا كتب لهم به عمل صالح فدل على ان الله
سبحانه وتعالى يحب ان يصدر من المؤمن الاعمال والموافقات التي تغrieve اعداء الدين. وتملا قلوبهم غيظا - [00:23:31](#)

والصلوة من ذلك فقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم للمصلحي في صلاته ان يسجد سجدين في صحيح مسلم من حديث ابي سعيد
الحدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شكر احدكم في صلاته فلم يدرك من صلى ثالثا او اربعه - [00:24:00](#)

فليطرح الشك وليبني على ما استيقن ثم يسجد سجدين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفاعة له صلاته وان كان صلى اتماما
لاربع كانتا ترغيما للشيطان. يعني ان كان - [00:24:22](#)

في صلاته نقص حصل نتيجة السهو فهاتان السجستان يجران هذا النقص وان لم يكن فيها نقص وانما احتاط ففي هذه الحالة تكون

السجدتان ترغيما للشيطان واغاذه لعدو الله وفضل الصلاة ايه الاخوة يستحق مؤلفا خاصا - [00:24:40](#)

وهو خلائق ان يؤلف ولست بصدده هنا لكنني اكرر حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا. واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن - [00:25:05](#)

وهو حديث يدل على عظيم امر الصلاة. فالنبي صلى الله عليه وسلم حث على الاستقامة التي هي خير من الف كرامة وبين ان المرء لا يستطيع احصاء ثوابها بشمول جميع الاعمال - [00:25:26](#)

لكنه حث على الصلاة التي هي مجمع الفضائل ومجلب الحسنات فقوله استقيموا ولم تحصوا فيه معنى لن تذيقوا اداء التقوى والاستقامة حق الاداء لكن عليكم بما يسهل عليكم هذه الامور - [00:25:44](#)

وفي قوله واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة اي لا يمكن ان يعمل الانسان عملا خيرا من الصلاة وتأمل في قوله ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن اي لما كانت الصلاة هي خير الاعمال ربطها بمفتاح الصلاة وشرطها - [00:26:06](#)

وهو الطهور الذي هو شطر الايمان. اسأل الله العظيم ورب العرش الكريم ان يبارك لنا في صلاتنا وفي جميع اعمالنا وان يهدينا الى الصراط المستقيم. وان يكفيانا شر الاشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار - [00:26:27](#)

اللهم جنبنا وجنب المسلمين الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - [00:26:52](#)